الكل في درجة واحدة لان هذا يقتضي التسوية بين الفاضل والمفضول وذلك
لا يجوز فالمراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخوان بعد
المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا اراد الرؤية والتلاقي
قدروا على ذلك فهذا هو المراد من هذه المعية وقد ثبت وصح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب وثبت ايضا انه قال ان
بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا انفقتم من نفقة الا وهم معكم حبسهم العذر فالمعية
والصحبة الحقيقية انما هي بالسر والروح لا بمجرد البدن فهي بالقلب لا بالقالب
ولهذا كان الحبشي معه صلى الله عليه وسلم ومن اقرب الناس اليه وهو بين
المنارين بالمدينة وعبد الله بن ابي بكر المخلوق عنه وهو معه في المسجد
وذلك ان العبد اذا اراد بقلبه امرا من طاعة او معصية او تخصص من الاشخاص
فهو بارادته ومحبته معه لا يفارقه فالارواح تكون مع الرسول صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وبينها وبينهم من المسافة الزمانية
والمكانية بعد عظيم وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم وهذه الاية الشريفة تسمى اية المحبة وقال
بعض السلف ادعى قوم محبة الله فانزل الله تعالى اية المحنة قال ان كنتم تحبون
فاتبعوني يحببكم الله وقال يحببكم الله اشارة الى دليل المحبة وشرطها وفائدتها
فدليلها وعلامتها اتباع الرسول وفائدتها وثمرتها تحصيلها وعلامتها اتباع الرسول
وفائدتها وثمرتها محبة المرسل لكم فالمحبة المتابعة فلا محبة لكم حاصلة
ومحبتكم لكم شيئ محال سبحانه اتباع رسوله الرسول عليه الصلاة والسلام

مشروطا

مشروطها بمحبتهم لله وشرط المحبة اسلم ووجود المشروط ممتنع بدون وجود
تحقق شرطه فعلم انتفا المحبة عند انتفا المتابعة فلا محبة لكم حاصلة
فانتفا محبتهم لله لازم لانتفا المتابعة لرسوله وانتفا المتابعة ملزم لانتفا محبة
الله لهم فيستحيل حينئذ ثبوت محبتهم لله وثبوت محبة الله بدون المتابعة لرسوله
صلى الله عليه وسلم ودل على ان متابعة الرسول هي حب الله ورسوله وطاعة
امره ولا يكفي ذلك في العبودية حتى يكون الله ورسوله وطاعة امره احب
اليه مما سواها فلا يكون شيء احب اليه من الله ورسوله ومتى كان
عنده شيء احب اليه منها فهذا هو الشرك الذي لا يغفر لصاحبه الشه ولا
يهديه الله قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى
يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين فكل من قدم طاعة احد
من هؤلاء على طاعة الله ورسوله او قول احدهم ورجاه والتوكل عليه على
خوف الله ورجاه والتوكل عليه او معاملة احدهم على معاملة الله ورسوله
فهو ممن ليس الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان قال بلسانه وهو كذب منه
واخبار بالبس عليه انتهى ملخصا من كتاب المدارج وسيأتي مزيد لذلك ان شاء الله
تعالى في مقصد محبته عليه الصلاة والسلام وقال تعالى فامنوا بالله
ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
اي الى الصراط المستقيم فجعل رجاء الاهتداء اثر الامرين الايمان بالرسول

Copyright © King Saud University